كان هو يونس عليه السلام اذ التقمه الحوت وذهب به في البحار
يشقها حتى انتهى به الى قرار البحر سواء في القرب من الله تعالى
لتعاليه تعالى وتنزهه عن الجهة والمكان والتحيز والحد
والاحاطة وقد نقل القرطبي في التذكرة ان القاضي
ابا بكر العربي المالكي ذكر قال اخبرني غير واحد من اصحابنا
عن امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف
الجويني انه سئل هل الباري في جهة فقال لا هو يتعالى عن ذلك قيل له
ما الدليل عليه قال الدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس
ابن متى فقيل له ما وجه الدليل من هذا الخبر فقال لا اقوله حتى ياخذ
ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينا فقام رجلان فقالا هي علينا
فقال لا يتبع بها اثنين لانه يشق عليه فقال واحد هي علي فقال ان يونس
ابن متى رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات
ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما اخبر الله
عنه ولم يكن محمد صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وارتقى به
صعدا

صعدا حتى انتهى الى موضع يسمع فيه صريف الاقلام وناجاه
ربه بما ناجاه فاوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله من يونس
في ظلمة البحر فالله سبحانه وتعالى قريب من عباده يسمع دعاءهم
ولا يخفى عليه حالهم كيف ما تصرفت لهم مسافة بينه
وبينهم فيسمع ويرى دبيب النملة السوداء على الصخرة
الصماء في الليلة الظلماء تحت الارضين السفلى كما يسمع ويرى
تسبيح حملة العرش من فوق السموات السبع العلا لانه
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة احاط بكل شيء علما واحصى كل
شيء عددا **الوجه الثمانون** في الكلام على ما وقع له من
رجوعه من الاسراء من شرب اللبن وصبه الشمس له وغير ذلك
قال السهيلي فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم
شرب اللبن الذي في القدح وهو مال لغيره والملاك الكفار
لم يكن استبيحت يومئذ ولا دماؤهم والجواب ان العرب
في الجاهلية من عرفهم العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل